وحينئذ كلمه الحق سبحانه وتعالى . . فماذا قال له ؟ . . قال سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾

(الآية ١٧ وجزء من الآية ١٨ سورة طه)

والسؤال هنا يثير الاستغراب فى النفس . . والله سبحانه وتعالى حينما يسأل موسى : ﴿ وما تلك بيمينك ياموسى ﴾ . . هل لا يعرف الحق جل جلاله أن مافى يمين موسى هى عصا ؟ . نعم يعرف . . ولكن هذا ليس هو الهدف من السؤال . . إنما يهدف إلى أن يتأكد موسى يقينا أن مافى يمينه هى العصا . . حتى إذا تغيرت صورتها إلى هيئة أخرى . . لا يهزه الحدث . . بل يتأكد من هذه معجزة من الله . . وإذا رآها تحدث أمامه مرة ، ثبت فى المرة الثانية . . ولذلك قال له الحق جل جلاله :

﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾

(الآيتان ١٩ و ٢٠ من سورة طه)

لماذا ؟ . . لأن الله سبحانه وتعالى . . يريد أن يمر موسى بتجربة تحول العصا إلى حية . . حتى إذا وقع هذا أمام فرعون والسحرة . . فإن موسى لا يخاف وينزعج . . ولقد خاف موسى أثناء التجربة . . دخل الخوف إلى نفسه . . وهو يرى